رسالة الصليب

الدرس الثاني ليوم 11 يوليو 2026

" فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا
عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ"
(1 كورنثوس 18:1)

تتحدث الآيات في رسالة كورنثوس الأولى 1:17-31 عن الطريقة التي يؤثر بها الصليب في حياة الناس.

فبالنسبة للمؤمنين، يُعدّ الصليب رمزًا للخلاص. أما بالنسبة للناس الذين عاشوا في القرن الأول، فلم يكن الصليب يعني سوى الموت المُهين الذي يُخصَّص للمجرمين.

أن يكون الخلاص على يد شخص مات مصلوبًا ثم قام من بين الأموات؟ في نظر البشر، يبدو هذا أمرًا **جهالةً، وعبثًا، وضعفًا**. لكن بالنسبة لنا نحن الذين فتحنا قلوبنا لدعوة الروح القدس، فإن الصليب هو **«قوة الله»**، وهو أيضًا مصدر **الحكمة، والبر، والقداسة، والفداء** (1 كورنثوس 1:18، 30).

- حكمة الله
- جهالة الصليب
- قوة الله
- رسالة الصليب
- جهالة الله وضعفه

حكمة الله

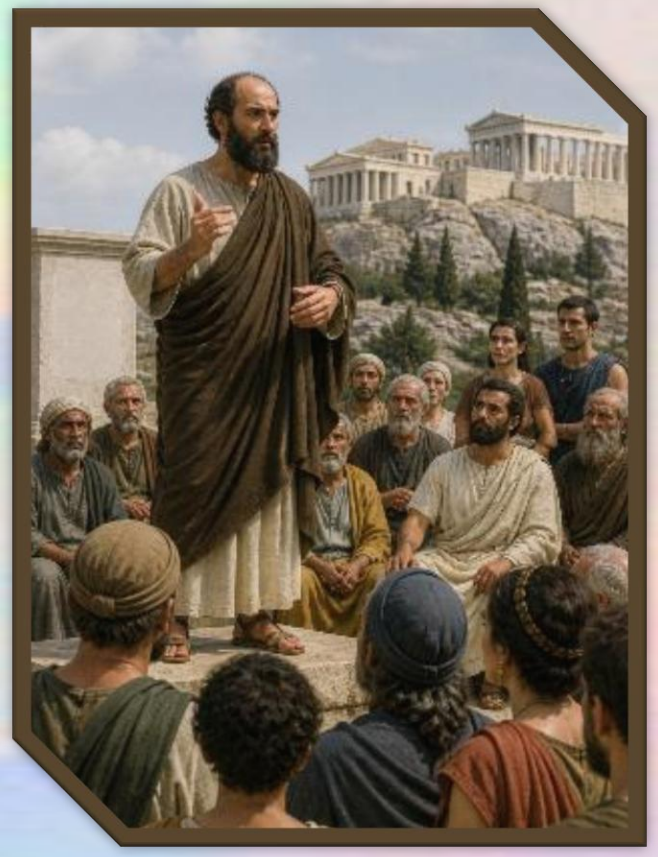

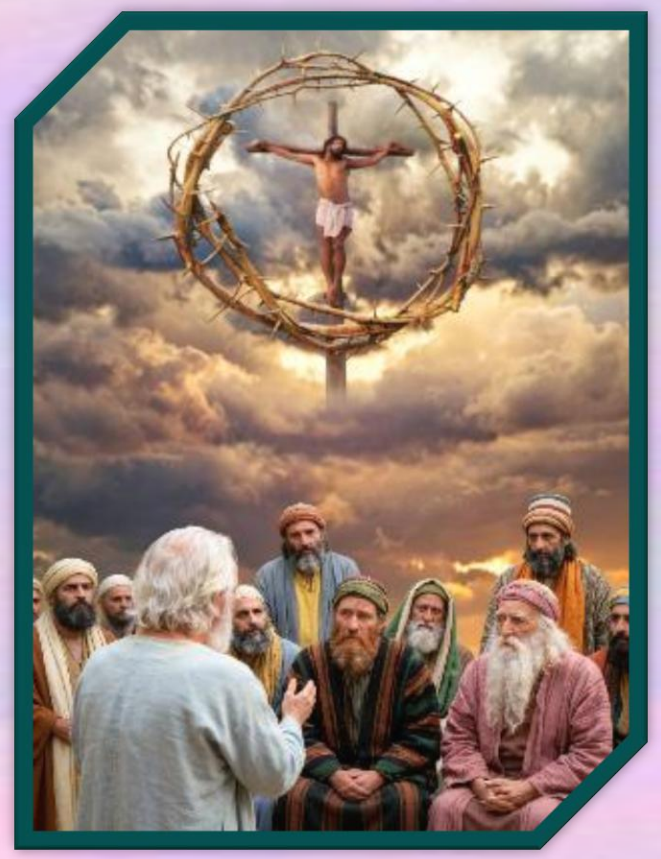

"وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُوداً وَيُونَانِيِّينَ فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ.) "1(كورنثوس 24:1)

بعد أن كان بولس في أثينا، حاول أن يستخدم الحكمة البشرية لإقناع الحكماء والفلاسفة. لكن بعد تلك الخبرة، قرر أن يعتمد على حكمة الله وحدها في الكرازة بالإنجيل.

فالله نفسه أرسله ليبشر برسالته «لا بحكمة كلام، لئلا يتعطل صليب المسيح» (1 كورنثوس 17:1).

ما هي الحكمة الإلهية التي كرز بها بولس؟

تُبطل حكمة الحكماء، إذ يقول الكتاب: **«سأُبيد حكمة الحكماء، وأرفض فهم الفهماء»** (1 كورنثوس 19:1).

تكشف بطلان حكمة العالم، لأن الله **«جعل حكمة هذا العالم جهالة»** (1 كورنثوس 20:1).

وعلى خلاف كل المنطق البشري، اختار الله أن **يخلّص المؤمنين بواسطة الكرازة التي يراها العالم جهالة**، كما يقول بولس: **«استحسن الله أن يخلّص المؤمنين بجهالة الكرازة»** (1 كورنثوس 21:1).

جهالة الصليب

"وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوباً: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!
(1 كورنثوس 23:1)

تَرِدُ الكلمة اليونانية «موريا» ((μωρία، التي تعني: الجهالة أو الحماقة أو الجنون، خمس مرات في رسالة كورنثوس الأولى.

«فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة»(1 كورنثوس 18:1)

«استحسن الله أن يخلِّص المؤمنين بجهالة الكرازة»(1 كورنثوس 23:1)

«وأما عند الأمم فجهالة»(1 كورنثوس :23:1)

«وأما الإنسان الطبيعي فلا يقبل ما لروح الله، لأنه عنده جهالة»
(1 كورنثوس :14:2)

«لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله» (1 كورنثوس 19:3).

الصليب هو جهالة عند الهالكين؛ وعند الذين لا يعرفون الله (الأمم)؛ وعند الذين لا يفكرون إلا في أمور هذا العالم (الإنسان الطبيعي)؛ وعند الذين تحكمهم حكمتهم البشرية وحدها.

أما بالنسبة للمخلَّصين، فإن الصليب هو بركة؛ أي للذين هم مستعدون أن ينظروا إلى الصليب من وجهة نظر الله.

قوة الله

"فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ) ".1 كورنثوس 18:1)

للصليب القدرة على أن يكشف أسوأ ما في الإنسان، وأفضل ما في الله (1 كورنثوس 18:1).

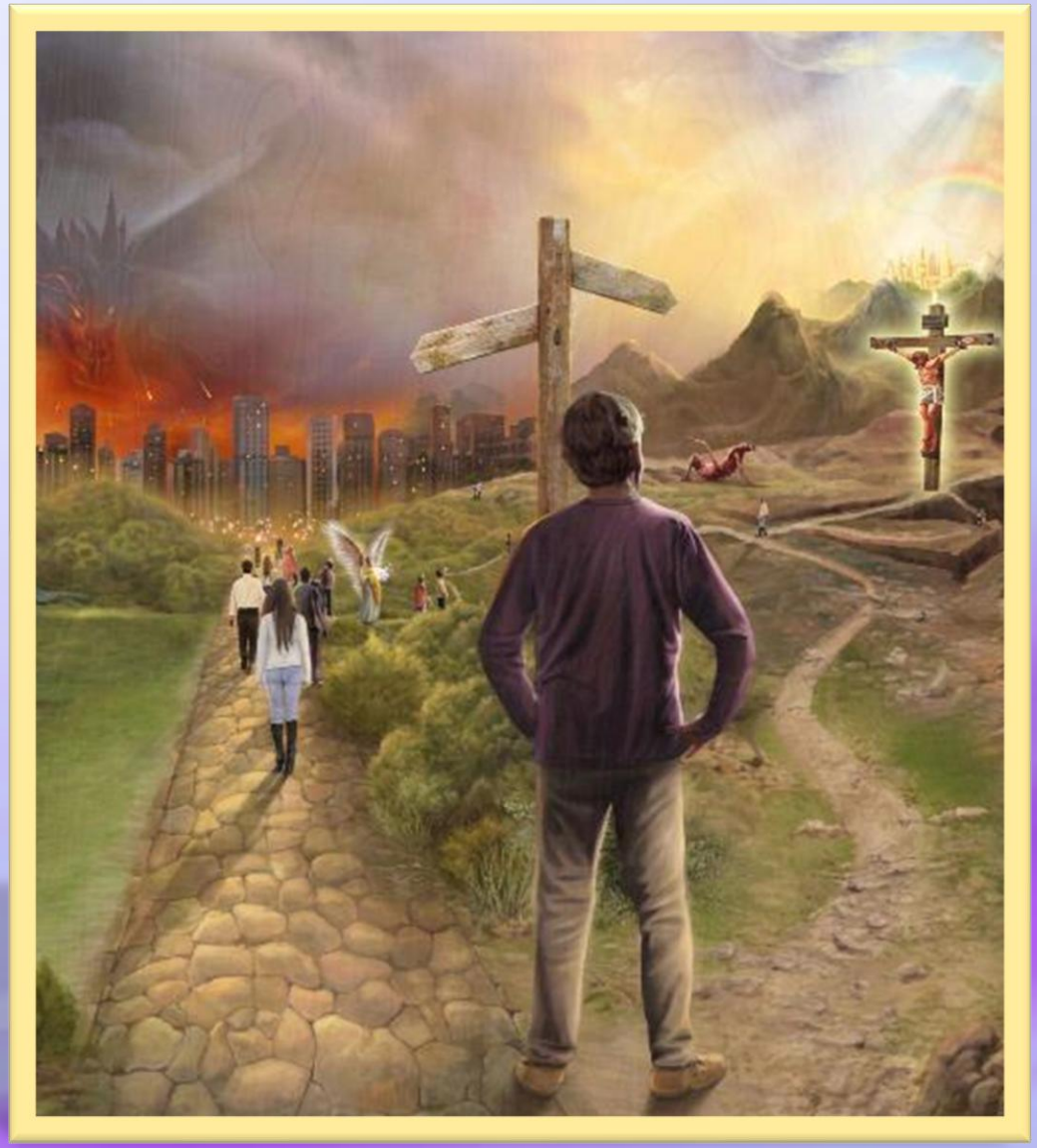

أسوأ ما في الإنسان	أعظم ما في الله
جَهَالَةٌ	القوة
الرفض	القبول
التدمير الذاتي	المغفرة
الهلاك	الخلاص

الذين يرفضون الصليب يحصدون عواقب أفعالهم الخاطئة، وفي النهاية سيدمرون على يد الذي رفضوه.

قوة الله، التي تظهر على الصليب، قادرة على مصالحة الإنسان مع الله بمغفرة كل خطاياه، ومنحه الحياة الأبدية (كولوسي 20:1؛ 1 ص 24:2).

رسالة الصليب

أَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ "1 كورنثوس (1:21)

لماذا تُعدُّ الكرازة برسالة الصليب جهالة؟ (1 كورنثوس 1:21-24)

كان اليهود ينتظرون مسيحًا يحررهم من الاحتلال الروماني ويؤسس مملكة قوية. لذلك، عندما أعلن يسوع أنه سيُصلب، صُدم حتى تلاميذه. وفوق ذلك، كان اليهود يعلمون أن «المعلَّق ملعون من الله» (التثنية 23:21)، ولذلك بدا لهم أن المسيح المصلوب لا يمكن أن يكون المخلِّص الموعود.

أما الأمم (غير اليهود)، الذين لم يكونوا ينتظرون فاديًا أصلًا، فقد رأوا في فكرة الإيمان بشخص مصلوب أمرًا غير معقول، فاعتبروا الصليب جهالة.

لكن الملائكة رأوا الأمر من منظور مختلف تمامًا. فقد عرفوا يسوع في السماء، وشاهدوا أنه، بدافع محبته، قبل أن يبذل نفسه ويموت من أجل البشرية التي رفضته. وهذا هو المنظور الذي أراد بولس أن ينقله في كرازته.

إن رسالة الصليب تكشف إلى أي مدى كان الله مستعدًا أن يذهب لكي يمنحنا الخلاص. فما يراه العالم ضعفًا وجهالة، يعلنه الله قوةً وحكمةً ومحبةً لا حدود لها.

جهالة الله وضعفه

"أَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! " 1 كورنثوس 25:1)

هل الله أحمق أو ضعيف بأي شكل من الأشكال (1 كورنثوس 25:1)؟

بالطبع لا، لأن الله كامل ولا يوجد فيه أي نقص أو عيب. يستخدم بولس هنا أسلوبًا بلاغيًا للمقارنة. فلو افترضنا - على سبيل المجاز - أن لدى الله ما يبدو «جهالة»، لكانت أحكم من أعظم حكمة عند البشر. ولو كان لدى الله ما يبدو «ضعفًا»، لكان أقوى من أقوى ما عند الإنسان

إن كل الحكمة التي يجمعها أحكم الناس تعجز عن وضع خطة لخلاص البشرية.

أما الله وحده، فقد أتمَّ الفداء بقوة ذبيحة يسوع المسيح على الصليب. وهذه القوة تُمنح:

«للذين يخلُصون» (1 كورنثوس 18:1).

«للمؤمنين» (1 كورنثوس 21:1).

«للمدعوين» (1 كورنثوس 24:1).

لاحظ أن الخلاص يُعطى فقط للذين يؤمنون بيسوع المسيح، ويستجيبون لدعوة الروح القدس بالإيمان.

**«إن الصليب، في نظر كثيرين من الناس الذين يعيشون اليوم، تحيط به ذكريات مقدسة، وترتبط بمشاهد الصلب ارتباطات موقَّرة. أما في أيام بولس، فقد كان الصليب يُنظر إليه بمشاعر الاشمئزاز والرعب. وكان تقديم شخص مات مصلوبًا على أنه مخلِّص البشرية أمرًا يثير، بطبيعة الحال، السخرية والمعارضة. [...]

وكان بولس سيُعتبر ضعيف العقل لأنه حاول أن يبيّن كيف يمكن أن يكون للصليب أي علاقة برفع شأن البشرية أو بخلاصها.

أما بالنسبة لبولس، فقد كان الصليب موضوع اهتمامه الأسمى. [...] لقد عرف من خلال خبرته الشخصية أنه عندما يتأمل الخاطئ محبة الآب، كما ظهرت في تقديم ابنه ذبيحةً، ويستسلم لتأثير الروح الإلهي، يحدث تغيير في القلب، ومنذ ذلك الحين يصبح المسيح هو الكل في الكل.»**

(EGWأعمال الرسل، ص. 245)